

شرح تجريد التوحيد المفيد 2

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الثاني في شرح تجريد التوحيد المفيد للامام العالم العلامة - [00:00:05](#) المخريزي احمد بن علي بن عبدالقادر رحمه الله. وكان قد انتهى بنا المطاف الى بيان العلاقة بين توحيد الربوبية وتوحيد الالهية وهو ان توحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الالهية وتوحيد الالهية - [00:00:25](#) متضمن لتوحيد الربوبية. وقد بين رحمه الله معنى الاله واشتقاقه. وهو الان بصد بيان معنى ملك فاستعن بالله بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى الى الله تعالى والملك هو الذي - [00:00:45](#) فان المريض ايها الناس فهل فجاء نعم الحمد لله رب العالمين. هذا التدرج ملحظ حسن. بين نحو المقريري رحمه الله وهو ان من مقتضى اسم الملك لله عز وجل ان الملك لابد ان يكون امرا - [00:01:15](#) هي كما هو معلوم في حال الملوك. فهو لا يخلق الخلق ثم يتركهم سدى ومعتلين بغير امر ونهي فكان من لزوم الوصف بالملك ان يأمر المالك وينهى ويرتب على ذلك ثوابا - [00:02:35](#) وعقابا. ولهذا جاءت سورة الناس فيها هذه الاسماء الثلاثة مرتبة. قل اعوذ برب الناس ملك الناس. اله فلما وصف نفسه بالربوبية والرب من شأنه انه يربي خلقه بنعمه يخلقهم يعدهم ويمدهم آآ اردف ذلك ببيان كونه ملكا لانه هو الذي خلقهم. فلما كان ملكا كان من شأن - [00:02:55](#) ملكا يأمر وينهى ليثيب ويعق ويعاقب. فلما اقر له بذلك جاء الوصف الثالث وهو الاله والاله هو الذي تتعلق به القلوب محبة وتعظيما. فان هذه هي حقيقة التعبد وهي كمال المحبة - [00:03:25](#) مع كمال التعظيم. فلذلك كان آآ اخر هذه الاوصاف وثمرتها هو الوصف بالالهية الذي هو غاية مستلزم وصفه بالربوبية والملك. ثم قال بعد ذلك القرآن فانزل الله المعوذ احدي عشر اية - [00:03:45](#) ومناجاة العبد لهذا الاله الكامل بالاسماء الحسنی والصفات العليا الموهوب اليه. يا ايها العبد اعوذ بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ان اسم الله والغاية من اسماءه ولهذا كان في مسلم بعده لا يتعاقب الا ايه - [00:04:35](#) والسلام الاستعاذة عبادة والعبادة لا تصرف لغير الله عز وجل. وحقيقة الاستعاذة طلب العوذ. فاذا قال العبد اعوذ بالله يعني اعتصم والتجى الى الله عز وجل او بالله عز وجل. وبين الشيخ بان هاتين السورتين سورتي سورة - [00:05:05](#) الفلق والناس هي هما اعظم عودة يتعوذ المتعوذون بهما. وقد روى الامام احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سأله قال يا ابن عباس او حدثه وقال يا ابن عباس الا اخبرك - [00:05:35](#) بافضل ما تعوذ المتعوذون. قال قلت بلى يا رسول الله. فقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من من الجان ومن عين الانسان. حتى نزلت المعوذت - [00:05:55](#) فاخذ بهما وترك ما سواهما وقد رواه الترمذي وحسنه وكذلك رواه النسائي. فلهايتين السورتين اثر عظيم في حياة المؤمن ولهذا جعلهما النبي صلى الله عليه وسلم من اوراد طرفي النهار ومن اوراد النوم - [00:06:15](#) اذا بالاضافة الى سورة الاخلاص فاذا اوى العبد الى فراشه جمع كفيه ونفث فيهما بقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ومسح من اعلى رأسه الى اخمص قدميه. فهذه عوذة شرعية ينفع الله بها - [00:06:35](#)

تعالى بها ويحصن بها الانسان من مختلف الشرور. ومن تأمل وجد ان سورة الفلق تتضمن استعاذة بالله تعالى من الشرور الخارجية. وان سورة الناس تتضمن الاستعاذة بالله تعالى من الشرور الداخلية. كيف - [00:06:55](#)

كذلك في سورة الفلق جرت الاستعاذة باسم واحد من اسماء الله الحسنی وهو الرب. قل اعوذ برب الفلق فالمستعاذ به اسم واحد والمستعاذ منه من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد - [00:07:15](#)

ومن شر حاسد اذا حسد. اربعة امور من شر ما خلق يشمل جميع انواع الشرور. التي خلقها الله وما ثم في الكون الا خالق او مخلوق فالله الخالق وما سواه مخلوق. فهذه استعاذة تشمل جميع انواع الشرور - [00:07:35](#)

ثم بعد هذا الاجمال ذكر تفصيلا. ومن شر غاسق اذا وقب. قيل ان الغاسق هو القمر اذا طلع. وقيل انه الليل ومعنى وقب اي دخل. ثم استعاذ من شر النفاثات في العقد وهن السواحر اللواتي يعقدن - [00:07:55](#)

العقد وينفثن فيها وهن السواحر الساحرات وانما عبر بالمؤنث لانه اكثر ما السحر عافانا الله واياكم من النساء. والا فقد يقع من الرجال كما سحر لبيد بن الاعصم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:15](#)

ثم ختم بالاستعاذة بالاستعاذة بالله من الحسد. لان الحسد والعياذ بالله يورث شرورا كثيرة الحاسد آآ يحمله حسده على الايقاع والاذية والكيد للمحسود. تارة بالتجني والعدوان تارة باصابته بالعين كفانا الله واياكم. وذلك ان نفس الحاسد تتكيف تكيفا شيطانيا - [00:08:35](#)

ترنوا به اذى الشيطان. فيقع ذلك الاذى على المحسود اما في بدنه واما في نفسه. ولا عصمة للعبد الا ان بربه وخالقه لان هذه امور قد لا يتمكن من مدافعتها امور خفية كالعين مثلا. فالعين تنشأ في نفس الحاسد - [00:09:05](#)

المعيون فيقع ما يكرهه وقد تقتله وقد تمرطه. كل هذا ثابت واقع ولا ينكره الا مكابر. فهذا الشرور الخارجية جميعها اه يعيد منها الاستعاذة برب الفلق. واما سورة الناس فانا لو تأملنا لوجدنا عجايب المستعاذ به ثلاثة اسماء من اسماء الله الحسنی رب الناس ملك الناس اله الناس - [00:09:25](#)

المستعاذ منه شيء واحد. الوسواس الخناس مما يدلنا على خطر الوسواس. وانه في كفة والشرورة المذكورة في سورة الفلق في كفة اخرى. بل ربما فاق اذى الوسواس تلك الشرور جميعا حيث ان المستعاذة به ثلاثة اسماء - [00:09:55](#)

من اسماء الله الحسنی وفي سورة الفلق المستعاذ به واحد. والمقصود ان الاستعاذة لان الاستعاذة اه يحصل بها الحفظ. والعصمة لمن استعاذ. واه قد سحر نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا امر واقع حقيقة ثابت في الصحيح. في صحيح البخاري ان الذي سحره لبيد بن الاعصم اليهودي في مشط - [00:10:15](#)

واخواه واخفاه في جف طلعة ذكر في بئر ذروان. وان النبي صلى الله عليه وسلم مكث مدة لا يدري ما به وكان هذا السحر مسلطا على تصرفاته الحياتية المعاشية. لكن الوحي كان معصوم - [00:10:45](#)

لا يطلاله اثر ذلك السحر. لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينسى آآ يعني هل فعل الشيء او لم يفعل اصابه شيء من الذهول عن بعض الامور التي كان يعلمها. ثم ان الله تعالى بعث له ملكين احدهما عند رأسه - [00:11:05](#)

الآخر عند رجله وجرى بينهما مسألة ما به؟ قال قال وما طبه؟ قال كذا وكذا والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فقال لعائشة الله عنها اشعرت ان الله قد افتاني فيما حصل لي ثم ندب اصحابه فاستخرجوا مادة السحر - [00:11:25](#)

اما ما ورد من انه كان ان هاتين السورتين نزلتا بعد العقد وانه كان ينفث في كل عقدة باية فهذا قد ورد في حديث ضعيف لا تقوم به حجة. ولهذا يكفي للانسان اذا وجد مادة السحر ان يتلفها - [00:11:45](#)

فلو قدر ان انسانا وجد مادة السحر فلا يلزم بالضرورة ان يقرأ عليها وينفث عليها لو اخذها وتلفها حرق لذهبت لذهب اثر السحر وعوفي باذن الله تعالى. ثم انه نقل ذلك الى اسم الله اي ان - [00:12:05](#)

وقعت معلقة باسم الله لان اسم الله هو عليه مدار الاسماء الحسنی باجمعها كما اسلفنا في الدرس السابق فكل سورة في كتاب الله وكل قراءة اه للقرآن تكون مبدوءة بالاستعاذة - [00:12:25](#)

قال ربنا عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم. وذلك ان الشيطان يتسلط على القارئ في قراءته بل قد تسلط على قراءة الانبياء. يقول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى - [00:12:45](#)

القي الشيطان في امنيته. تمنى بمعنى تلى. القى الشيطان في امنيته. يعني يحاول الشيطان ان يدخل شيئا في تلاوة النبي فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله اه والله عليم حكيم. فدل ذلك على - [00:13:05](#)

كأن الشيطان يلبس على العبد تلاوته. وقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان الشيطان يلبس علي قال نعم ذلك شيطان يقال له خنزب. فاذا قمت فتفل عن يسارك ثلاثا واستعذ بالله. فعلينا معشر الاخوة ان نعظم - [00:13:25](#)

امر الاستعاذة فانه لا يعيد العبد من الشيطان الا الله عز وجل. وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم وقد حدث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان اه يحيى ابن زكريا عليهما السلام اه حشد بني اسرائيل وقام فيه - [00:13:45](#)

بموعظة عظيمة. كان مما قال فيها واوصيكم بذكر الله. فان مثلا من يذكر الله كمثله رجل خرج العدو في الصراع حتى اذا كاد ان يدركه اوى الى حصن منيعه فاحرز نفسه فيها ولا يحرز العبد من ولا يحرز العبد من الشيطان - [00:14:05](#)

الا ذكر الله. فالاستعاذة امرها عظيم. لكن الاستعاذة التي تنفع صاحبها هي الاستعاذة الصادرة من صميم القلب التي يشعر فيها العبد بانه يفرغ ويلجأ الى ربه ومعبوده اشد من فزع الصبي - [00:14:25](#)

اذا رأى سبعا او وحشا ثم التفت فرأى اباه او امه فجرى نحوهما والتصق بهما. هكذا صور ابن القيم رحمه الله الاستعاذة هذه النافعة ولهذا تجد كثيرا من الناس يعتريه غضب ويقال له تعوذ من الشيطان فيقول اعوذ بالله من الشيطان ثم لا يذهب عنه ما - [00:14:45](#)

وما ذاك الا لانه استعاذ بلسانه ولم يواطئ لسانه قلبه. ولو واطأ اللسان القلب على الاستعاذة لاعاده الله. ولهذا قال في حديث الولي ولئن سألتني لاعطينه. ولئن استعاذني لاعيذنه. فوالله ان - [00:15:05](#)

العبد اذا استعاذ بالله حقا فان الله تعالى يعيذه. فاذا جرى للانسان هموم وغموم وتهيؤات وحزن وكآبة وضائق به المذاهب. لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم حقا فكأنما شخص اخذ ما يشبه الدبوس وفقا فيه آآ بالونا. يذهب كل شيء يتطاير باذن الله تعالى.

وجرب تجد - [00:15:25](#)

فالاستعاذة الحققة يعيذ الله تعالى بها المستعين. ثمان هذا الاسم العظيم انتقل انتقلت بركة من الاستعاذة الى جميع الامور. فشرع الله تعالى لنا ذكر اسمه في جميع ما نأتي عند الدخول وعند الخروج وعند - [00:15:55](#)

وعند آآ الفراغ منه وعند اتيان اهله وفي جميع الامور يعني في المأكل والمشرب والملبس صار هذا الاسم الشريف اسما مباركا اذا حل في شيء حلت معه البركة. فهذا امر بحمد الله يعرفه اهل الايمان. فاسم الله تعالى - [00:16:15](#)

بركة عظيمة في المأكل والمشرب والملبس والمنكح. وفي سائر العبادات كالوضوء والتلاوة والطواف. حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر وقال لو ان احداكم اذا جاء اهله قال بسم الله قال بسم الله اللهم جنبنا - [00:16:35](#)

وجنب الشيطان ما رزقنا فقد ربينا ولدا لم يقربه شيطان. فعلينا ان نعظم هذا معشر الاخوة وان نعظم اسم الله في جميع الامور فان في ذكره بركة على ذاكره. اه ثم انتقل بعد ذلك فقال - [00:16:55](#)

سبحانه والصفات انه تعالى نعم في هذا اشارة الى ما تقدم ذكره من ان الشرك الربوبية من ان آآ من ان الزائغين في الربوبية صنفان اما منكرون واما مشركون وقد بينا لكم انواعا خمسة من انواع منكر الربوبية. واما المشركون في الربوبية فمنهم هؤلاء المجوسية.

المجوس - [00:17:15](#)

المعنوية كانوا يقولون بوجود خالقين اله للنور. يخلق الخير واله للظلمة يخلق الشر. ومع ذلك فانهم لا يقولون ان هذين الخالقين متكافئان. بل يرون ان اله النور اعظم من اله الظلمة - [00:18:15](#)

ويرون ان الظلمة محدثة وليست قديمة مما يدل على ان لانه لا يعرف في بني ادم من يثبت خالقا لله وان كانوا يشركون في الربوبية ولا ريب ان ربوبية الله تعالى آآ كاملة مطلقة شاملة كما عبر المؤلف - [00:18:35](#)

لان الله تعالى اثبت هذا العموم فقال الله خالق كل شيء وقال وخلق كل شيء فقدره وقال والله خلقكم وما تعملون. فمن ادعى

ان احدا يخلق مع الله فقد وقع في شرك الربوبية - 00:18:55

هؤلاء المجوسية ومن شابههم من القدرية الذين هم المعتزلة وولاة القدرية الذين يجعلون افعال الحيوان مراده بافعال الحيوان يعني الانسان يجعلونها غير مخلوقة لله ويقول القدرية العبد يخلق فعل نفسه - 00:19:15

يقولون ليس الله تعالى هو الذي يشاء الطاعات والمعاصي ويخلقها. بل العبد يشاءها مشيئة مستقلة عن مشيئة الله. ويخلقها بنفسه وليس الله الذي يخلق الطاعات والمعاصي. وهذه وهذا قول القدرية من القدرية الاولى الغلاة. ومن جاء بعدهم من - 00:19:35
ولا ولا ريب ان هذا باطل ولهذا سميت القدرية مجوس هذه الامة. ولماذا سموا مجوس هذه الامة؟ لانهم المجوس المعنوية في اثبات اكثر من خالق. لكن المجوس اثبتوا خالقا واحدا مع الله. واما القدرية - 00:19:55

وتخالقين بعدد الناس لان كل واحد منهم يخلق فعل نفسه بزعمهم. والله خالق كل شيء. ولهذا رد الشيخ قال يعني موجهها شبهتهم قال
اذ كيف يتناول ما لا يدخل تحت قدرته ومشيئته وخلقه - 00:20:15

فطبعا اه لا يمكن ان يكون ذلك وهذا لازم فاسد وفساد لازم يدل على فساد الملزوق. اه ثم بين بعد ذلك آآ امرا اخر فقال والعبادة الصالحين الاعداء والاموات الذين قالوا انما نعبدهم يخالفون الى الله شفا ويشفع لنا عنده من الله وكرمه - 00:20:35
والكتب نعم هذا تصوير لشبهة آآ المشركين في شرك اللوهية وهم وهو انهم اتخذوا وسائط دون الله عز وجل يتقربون الى تلك الوسائط بالخوف والرجاء والمحبة وهذه عبادات قلبية ثم يتقربون اليها - 00:21:15

عملية كالذبح والنذر الصدقات وما اشبه هذا. وهذا كله شرك. كيف يسوقون قديما وحديثا. يقول قائلهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. نحن مقرون بان الله تعالى هو الرب الخالق - 00:21:45

مالك المدبر لكن هؤلاء لهم منزلة ومقام وجاه عند الله تعالى فنحن نتقرب اليهم ونتوجه اليهم كما حينما نتقرب الى وزراء الملك وحجابه لكي يكونوا واسطة بيننا وبينهم. فالقوم اتوا من تشبيهه - 00:22:05
فيه الله سبحانه وتعالى بسلاطين الدنيا. وما علموا ان الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند ملوك الدنيا ملوك الدنيا يقبلون شفاعة الشافعين اما رغبة واما رهبة. اما رغبة في استمالة الشافع او رهبة منه - 00:22:25
وكف اذاه. اما الله سبحانه فانه لا يستعز باحد من ذلة. ولا يستكثر باحد من قلة سبحانه وبحمده. هو غني عن خلقه ولكنه سبحانه وتعالى اكرم بعض اوليائه بالشفاعة بشرطين وهما اذن - 00:22:45

الله تعالى للشافعي ان يشفع ورضاه عن المشفوع. وهذا غير متوفر في في الشفاعات عند ملوك الدنيا. ملوك الدنيا لا احد حتى يشفعه الشافع ويدخل عليه ويتوجه اليه ان يعفو عن فلان او يقرب فلانا دون اذن مسبق ودون رضا - 00:23:05
عن المشفوع له فيفعل ذلك سيم استمالة لهذا الشافع ورغبة في في ارضائه او دفعا لشره. اما عند ربنا سبحانه وتعالى فليس كذلك بالكلية. فهو سبحانه وبحمده غني عن عبادته. ولهذا اشترط سبحانه في امر الشفاعة - 00:23:25
شرطين اذ ان الاذن للشافع كما قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه رضاه عن المشفوع له. قال سبحانه ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وجمع بين الشرطين في اية النجم. فقال وكم من - 00:23:45

لكن في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. اذا تبين ان الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند ملوك الدنيا التي على اساسها بنى هؤلاء المشركون قديما وحديثا اه باطلهم وشبهتهم - 00:24:05
يا اخوة يا كرام الشفاعة لله جميعا. تأملوا قول الله تعالى وامعنوا النظر في هاتين الايتين في سورة سبع يقول الله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيه - 00:24:25
ما من شرك وما له منهم من ظهير. تأملوا معي الله تعالى يتحداهم ويقول لهم ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة. اي هؤلاء الذين تدعونهم من دون الله من ملائكة وجن وصالحين وغيرهم - 00:24:45

لا يملكون استقلالاً ولا ذرة واحدة في الكون. وهذا محل اقراراً. قد يقول قائل نعم لا يملكون استقلالاً لكن يملكون بالاشتراك. فقال وما لهم فيهما من شرك. فربما قال قائل نعم فعلا لا يملكون استقلالاً - 00:25:05

ولا يملكون مشاركة لكنهم هم بمنزلة الخدم والحشن والحشم والاعوان الذين لا يستغني عنهم الملك قال الله تعالى وما له وما لهم منهم وما له منهم من ظهير. يعني ليس بحاجة اليهم سبحانه وتعالى حتى يدلوا - [00:25:25](#)

عليه بهذه الخدمة او هذا النفع. بقي امر رابع يمكن ان يدعى. فقد يقول قال حسنا هم لا يملكون استقلالاً ولا مشاركة ولا معاونة لكنهم لهم جاه ومنزلة عند الله تعالى يشفعون بها ويدلون بها - [00:25:45](#)

على الله. فاردف الله تعالى ذلك بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. الا لمن وهذا معنى قوله قل لله الشفاعة جميعا. فالشفاعة منحة يمنحها الله تعالى للشافع بعد ان - [00:26:05](#)

عن المشفوع له لم؟ لظاهر كرامة الشافع لظاهر كرامة الشافع فقط اما ان يكون الشافع له حق حق ثابت على الله بالشفاعة فلا لله الشفاعة جميعا. ولهذا تأملوا ايضا بعد ذلك ماذا قال الله حينما قال ولا - [00:26:25](#)

تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. ماذا قال بعد ذلك؟ حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال هنا قالوا الحق وهو العلي الكبير. من؟ الملائكة ضرب الله مثلا لهذا الامر باعظم واكبر واقوى مخلوقات - [00:26:45](#)

وهم الملائكة. يعني اذا كان الملائكة العظام الكبار هذا حالهم عند الله عز وجل لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف يرتجي طالب الشفاعة منهم او ممن هو دونهم. كيف ذلك؟ قال حتى اذا فزع عن - [00:27:05](#)

جاء في الحديث ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي اخذت السماء رجفة او رعدة. وخر الملائكة غشيا الملائكة غشيا من وقع هذا الكلام العظيم كأنه صوت اه سلسلة على صفوان ينفذ فيهم فيخرون غشيا - [00:27:25](#)

على عظم خلقهم يكفيك ان تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين لحمه اذنه وعاتقه مخفق الطير سبعمائة عام. ومع ذلك يلحقهم هذا الفزع العظيم عند تكلم الرب سبحانه وتعالى - [00:27:45](#)

فيكون اول من يفيق جبريل فيوحي الله اليه ما شاء. فلا يمر جبريل بنفر من الملائكة الا قالوا يا جبريل ماذا قال ربنا؟ فيقول قال الحق. فتقول الملائكة قال الحق. لهذا قال الله تعالى قالوا الحق. وهو العلي الكبير - [00:28:05](#)

سبحانه وبحمده. ففي هذا اشارة الى ان اعظم من يمكن ان يتعلق به واقوى واكبر وهم الملائكة لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا. وبالتالي ادعاء طلب الشفاعة من ملك او جن او انس او - [00:28:25](#)

صالح او او غير ذلك دعوة باطلة. فالشفاعة تطلب من الله عز وجل. لكن يسع الانسان ان يقول اللهم شفعي في يا نبيك فهذا دعاء لله عز وجل. ولا يصح ولا يحل للانسان ان يقصد قبرا. وحتى لو كان قبر رجل صالح - [00:28:45](#)

له يا فلان او يا سيد فلان اشفع لي عند ربك. هذا نوع من الشرك الاكبر. لانه دعاء لغير الله. ولكن يدعو الله مباشرة. يدعو الله تعالى مباشرة ولا يدعو احدا غيره. هذه مسألة الشفاعة. ثم انه قال والكتب الالهية والنهاية - [00:29:05](#)

الله عليهم على ذلك من اوله لاخره. الله تعالى قال تعالى انهم وقد تقدم بيان التفسيرين في هذه الاية وان هذا هو اصح القولين وان القوم وقعوا في شرك المحبة. واعلموا يا رعاكم الله - [00:29:25](#)

هو من بلغ ان المحبة هي اصل العبادات القلبية. فان امهات العبادات القلبية الثلاث. المحبة خوف والرجاء. هذه الثلاث هن امهات العبادات القلبية. وقد صورها بعضهم بالطائر فكأن المحبة هي جسم الطاعة. والخوف والرجاء جناحاه. العبد الذي يطير الى الله سبحانه وتعالى يحتاج الى جسم - [00:30:15](#)

جناحين حتى يصل الى مقصوده. وصورها بعضهم بتصوير اخر فقال المحبة اشبه بالمركبة التي يستقلها الانسان. والرجاء هو الذي يقودها. والخوف هو الذي يمنعها من الحيدة يمنا او يسرة. وكل هذه - [00:30:45](#)

تصويرات جيدة جميلة تصور هذه الاشياء. لماذا قلنا ان المحبة هي اصل هذه العبادات؟ لان ما سواها ينقطع وهي باقية كيف؟ اذا بلغ العبد جنة ربه فان الخوف ينقطع لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:31:05](#)

والرجاء يكون قد بلغ موضعه فلم يبق الا المحبة فانها لا تنقطع بل تزداد تزداد في الجنة تزداد محبة المؤمنين بربهم في الجنة. ولهذا يا اخوة يا كرام ويا اخواتنا الكريمات ومن بلغ يجب علينا ان نمرن قلوبنا على - [00:31:25](#)

هذه العبادة الجليلة محبة الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم احب الله من كل قلوب احبوا الله من كل قلوبكم. كلنا يعرف ماذا تعني كلمة المحبة؟ فالواجب على كل عبد مؤمن ان ينعش قلبه - [00:31:45](#)

بهذا النسيم العليل نسيم محبة الله عز وجل ويطيل في قلبه هذا هذا الشعور العظيم اللذيذ الذي اذا وقر في القلب نسي العبد معه جميع الكرب والاحزان والهموم والغموم وتعلق بربه وخالقه واحبه من كل قلبه - [00:32:05](#)

كثير منا يغفل عن استحياء هذه العبادة في القلب. لا ريب انه ما من مؤمن الا وعنده نسبة من محبة الله تعالى لكن كلما ازداد العبد ايمانا ازداد معين المحبة في قلبه وتعلق بمحبوبه سبحانه وبحمده ثم انه - [00:32:25](#)

قال وهذا هو العهد المذكور في قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والمعنى على صحة وكذلك رب العالمين رب السماوات السبع ورب العرش العظيم وانه سبحانه وانما كما نعم - [00:32:45](#)

فكيف بمن كان غير الله واحب اليه واقرب عنده نعوذ بالله. نعم. فاذا كان بين الله وبين غيره وهو يظن انه مسلم موحد فهذا نعم نعوذ بالله من ذلك. يعني حقيقة الشرك كما اسلفنا تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. فمن وقت - [00:33:45](#)

وقع في ذلك فقد وقع في الشرك العظيم الذي لا يغفره الله. كل من سوى غير الله بالله في هذه العبادات فهذا هو الشرك العظيم وقد سئل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي ذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا - [00:34:25](#)

وهو خلقك. صدق بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. قيل اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك ولهذا قال الرجل الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. هذي اول موعظة من مواعظ لقمان اول - [00:34:45](#)

الوصية من وصايا لقمان لابنه. لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. وبعض الناس يظن ان امر الشرك قد انتهى وان قد استقر وان الشيطان لم يعد يدخل على الناس الشرك. ولا والله لا يزال الشرك اعظم مطالب الشيطان. فاعظم - [00:35:05](#)

اعظم ما يسعى اليه الشيطان هو ان يوقع العبد في الشرك الاكبر. فان لم يفلح اوقعه في الشرك الاصغر. فان لم يفلح اوقعه في البدعة فان لم يفلح اوقعه في الكبائر. فان لم يفلح اوقعه في الصغائر. فان لم يفلح اوقعه في التوسع. اوقعه في المكروه - [00:35:25](#)

فان لم يفلح اوقعه في التوسع في المباحات. وهكذا لص دني الشيطان لصندي. يرضى ولو باليسير لكنه يطمع في الكثير. فعلى المؤمن الناصح لنفسه ان ان يتنبه لمداخله واحابيله. ثم قال - [00:35:45](#)

على انه تعالى وكذلك كل ما امر به سبحانه الله سبحانه وتعالى تدل على انه واحد. الله اكبر. وهذه ابيات جميلة نسبها عندي في الحاشية. قال بن خلكان البيت الاخير في الوفيات ونسبه لابي نواس. والابيات في الواقع لابي العتاهية رحمه الله. وهو كما كما في - [00:36:05](#)

الذهب وفي ديوانها بالعتاهية وهو به البيق من غيره فان ابا العتاهية رحمه الله كان شاعر الوعظ وهي جميلة تدل على ان كل ما في الكون اية برأسها على ربوبية الله تعالى - [00:37:05](#)

من تأمل في جميع المخلوقات صغيرها وكبيرها بل ومن تأمل ايضا في شرع الله عز وجل استدل به على توحيد الله تعالى فوعجبا كيف يعصى الله ام كيف يجحده الجاحد يتعجب من هذا ولله في كل تحريكة - [00:37:25](#)

وتسكينة ابدأ شاهدوا. لو امعن الانسان النظر لوجد الشواهد المتكاثرة فيما حوله على هذا الامر من بصمة اصبعك التي لا تشبه بصمة انسان اخر. الى لون بشرتك الذي لا يتفق بنفس الدرجة مع شخص اخر - [00:37:45](#)

ولو كان توأما الى ما ركب الله في جسدك من الالات والاعضاء الى ما بث الله تعالى في ملكوت السماوات والارض من الايات العظيمة دلائل عجيبة. يقول الشاعر ايضا يقول تأمل في نبات الارض وانظر - [00:38:05](#)

الى اثار ما صنع الملك عيون من لجين ناظرات باحداق هو الذهب السبيك على قظب الزبرجد بان الله ليس له شريك. اي والله. كثير من الناس يخسر هذه الكنوز يخرج الى البرية لينظر - [00:38:25](#)

والى الربيع لكنه يكتفي بالمشهد السطحي. ولا يتأمل كيف اخرج الله تعالى من هذه الارض اليباء هذه الارض التي العين قبل ان ان يطأها المطر. ثم اذا انزل الله تعالى عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج - [00:38:45](#)

كيف خرجت هذه الألوان النضرة وهذه آآ الازهار والشجيرات؟ الواقع ان الانسان يجد عجا الكون مليء مكتظ بالايات الدالة على ربوبيته سبحانه وتعالى لمن ابصر بعين البصيرة لا مجرد البصر الظاهري. فعلى المؤمن الموفق ان ينتفع بالمواد الخام التي حوله. فان امر الايمان ليس كما يطلبه المتكلم - 00:39:05

بالادلة العقلية التي تحتاج الى فأس ومنجل وادوات شديدة لكي يستخرج منها المعاني لا لا لا الله تعالى هنا بكل سلاسة وسهولة افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون؟ افرايتم ما تحرثون؟ انتم تزرعون - 00:39:35
ام نحن الزارعون افرايتم الماء الذي تشربون؟ انتم انزلتموه من المزن؟ ام نحن المنزلون؟ افرايتم النار التي ترون؟ انتم انشأتم شجرتها ام نحن ام نحن المنشئون؟ ارايتم يا اخوة مواد الايمان وكنوز الايمان تستفاد مما حولنا لا نحتاج - 00:39:55
الى حجج عقلية وآآ مجادلات وملاسنات ومشادات لكي نثبت الايمان. امر الايمان قريب دان من كل احد لمن طلب لكن كما قيل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. قل انظروا ماذا - 00:40:15

في السماوات والارض وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون. نعم. انتهى من ذكر النوع الاول وهو الشرك في الالهية وانتقل الى النوع الثاني اذا هؤلاء المجوسية اثبتوا خالقين لكن - 00:40:35

قد قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله في شرحه للطحاوية قال ولم يعرف عن احد من الطوائف انه قال ان العالم له صانعان تماثلان في الصفات والافعال. فان الثانوية من المجوس والمعنوية القائلين بالاصلين النور والظلمة. وان العالم صدر عنهما - 00:41:15
متفقون على ان النور خير من الظلمة. وهو الاله المحمود وان الظلمة شريرة مذمومة. وهم متنازعون في الظلمة هل هي قديمة ام محدثة؟ نعم نعم الفلاسفة ايضا مشركون في الربوبية او منكرون وهذه من غثائياتهم فهم يعتقدون ان - 00:41:35
الفلك التاسع يزعمون انه هو العرش هو الذي تصدر عنه الافعال وليس عن الله ان الله تعالى خلق العالم خلق الهيولا والهيولا يعني المادة هي التي صدرت عنها الموجودات وكل هذا من - 00:42:15

قرائهم الذي لا يقوم على بيينة ولا اثاره من علم بل الله تعالى هو الخالق الرازق المالك المدبر. طيب ثم انه قال عباده سبحانه هذا هو النوع الثالث من انواع الشرك في الربوبية اه وهو اول ذكر شرك المجوسية او المجوس المعنوية ثم ذكر شرك الفلاسفة وهذا - 00:42:35

ثالث شرك القدريه وقد المحنا اليه في الجلسة السابقة. نعم. قال وشرك القدريه؟ وشرك القدريه ولهذا شبهه الصحابة الصحابة رضي الله عنهم كما ثبت عن ابن عمر ابن عباس رضي الله عنه وقد روى مسلم في ذلك مرفوعا انه لكن هذه الرواية آآ جميع طرقها لا تخلو مما قال - 00:43:15

يعني آآ في طرقها المرفوعة انهم مجوس هذه الامة والاقرب الوقف. ووجه تشبيههم بالمجوس ان المجوس اثبتوا خالقين وان القدريه الذين يقولون ان العبد يخلق فعل نفسه قد اثبتوا خالقين بعدد الناس - 00:43:45
لانهم جعلوا من كل انسان خالقا مستقلا عن الله تعالى في خلقه لطاعته ومعاصيه. ثم قال وكثيرا وكثيرا ما يجتمع والقرآن وقوله تعالى اعوذ واياكم نستعين التوحيد رب العالمين بالعبادة - 00:44:05

نعم اذا هذه القطعة من كلام المصنف تفسر لنا تسميته لكتابه بهذا الاسم. تجريد التوحيد. تأمل قال فتضمنت هذه الاية اي الاية السابقة اياك نعبد واياك نستعين تجريد التوحيد لرب العالمين في العبادة. وانه لا يجوز اشراك غيره معه لا في الافعال ولا - 00:44:45

في الالفاظ ولا في الايرادات. اذا من اراد ان يجرد توحيده لرب العالمين فليجرد التوحيد في الافعال وفي الالفاظ وفي الارادات. الافعال تقع في الاعضاء والجوارح. والالفاظ تقع في الالسنه - 00:45:15
تقع في القلوب سيتناولها واحدة واحدة ليحصل بذلك تجريد التوحيد مما يشوبه من شوائب الشرك فقال اولاً فالشرك به في الافعال به به سبحانه والسجود والصالحين صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:45:35
ان من شرار الناس وفي مسند الامام احمد وصحبه صلى الله عليه وسلم. لعن الله والمتقين والسرور. وقال الله على قبل قبل ان

نمضي مع تقسيماته ننبه او نبين آآ ان الشيخ رحمه الله في ذكر بعض سور الشرك المتعلقة بالافعال. وظرب لذلك عدة امثلة كالسجود لغيره - [00:46:35](#)

فلا يحل السجود لغير الله في شريعتنا. نعم في من سبقنا كان السجود نوع تحية. كما سجد اخوة يوسف ووالداه قال الله تعالى وخروا له سجدا. فكان السجود في وقتهم آآ يعني التحية - [00:47:35](#)
فقط وكما سجدت الملائكة لادم بامر ربها. لم يكن ذلك يقع على سبيل العبادة. لكن في شرعنا صار السجود عبادة خالصة لا تحل لغير الله. ولهذا لما قدم معاذ بن جبل من الشام عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم سجد - [00:47:55](#)
سجد له. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مه يعني استنكرا. قال يا رسول الله رأيتهم يسجدون لاساقفته فلا انت احق ان يسجد لك. فقال صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت - [00:48:15](#)
المرأة ان تسجد لزوجها. آآ كذلك مثل بالطواف بغير البيت المحرم. فمن تقرب الى غير الله بالطواف فقد تقرب الى غيره بعبادة لا تحل الا لله. حلق الرأس عبودية وهذا قد يعجب منه البعض - [00:48:35](#)

لو ان انسانا حلق رأسه تعظيما لشخص لكان مشركا بالله شركا اكبر. لماذا؟ لان حلق الرأس عبادة. في في المنازل الانسان يتمسك لله عز وجل في الحج والعمرة ويتحلل بحلق الرأس. اذا هو عبادة فلو قدرنا ان انسانا قصد - [00:48:55](#)
فعلا وحلق له رأسه فقد اشرك بالله شركا اكبر. لانه صرف نوعا من انواع العبادة لغير الله عز وجل كذلك قال وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود. قال الذي هو يمينه تعالى في الارض. في هذا اشارة الى حديث لا يصح - [00:49:15](#)
ولكنه ربما صح موقوفا على ابن عباس رضي الله عنه. ولفظه الحجر الاسود يمين الله في الارض. فمن استلمه او قبله فكأنما صافح الرب او قبل يمينه. اه وهذا الحديث كما قلت لكم لا يثبت مرفوعا - [00:49:35](#)
الى النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ما يدل على انه على ان المعنى المتوهم غير وارد لانه اتى بكافة ايش فيه؟ من ان هذا يقع على وجه التشبيه. قال فكأنما اذا عندنا يعني يعني فكأنما مشبه - [00:49:55](#)

ومشبه به فيدل على وجود شيئين منفصلين. وآآ بعد ذلك ذكر ما يتعلق باتخاذ القبور مساجد وهو من الامور التي اعتنى بها النبي صلى الله عليه وسلم غاية العناية. حتى انه صلى الله عليه وسلم وهو على فراش الموت - [00:50:15](#)
يعني يجود بنفسه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم كان آآ اذا اغتم غطى وجهه بخميصة كان فاذا اغتم كشفها. كان يغطي وجهه خميصة فاذا اغتم كشفها. وهو في تلك الحال - [00:50:35](#)
شديدة والكرب العظيمة يقول لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. يحذر ما صنعوا لانه لما علم بدنو اجله خشي ان يستزل الشيطان الصحابة وحاشاهم ان يتخذوا قبره مسجدا وقال بصريح العبارة قال - [00:50:55](#)
اني انهاكم عن ذلك. ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها قالت ولهذا ولولا ذلك لابرز قبره. لكن خشي ان يتخذ مسجدا. وهذا امر قد ابتلي به المسلمون وللأسف في الازمنة الاخيرة وهو - [00:51:15](#)

ايجاد القبور في المساجد وسبب هذه الافة التي انتشرت في الافاق وعمت جميع القارات التي ينتشر فيها المسلمون امر لا يخفاكم انهم يأتون الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجدون قبره فيما - [00:51:35](#)
لهم داخل مسجده. فيظنون ان من كمال عمارة المساجد ان يوجد فيها قبر رجل صالح. فيحاكون ذلك ويدفنون صالحهم او من يعتقدون فيهم الصلاح في المساجد. او يبنون المسجد على القبر. وما دروا وما علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:51:55](#)
الله عليه وسلم لم يدفن في المسجد. وانما كانت حجرات ازواجه الى جنب مسجده. وكان بينهما فاصل. ومن المعلوم ان حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ملاصقة للمسجد حتى ان بالآ اذا اقام الصلاة اتى يؤذن النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج فيصلي بالناس - [00:52:15](#)

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ابو بكر رضي الله عنه عنه ان الانبياء يدفنون حيث قبضوا فدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة عائشة لم يدفن في المسجد. لكن لما صار في زمن الوليد بن عبد الملك واحتاجوا الى توسعة - [00:52:35](#)

مسجد كتب الى عمر ابن عبد العزيز وكان واليه على المدينة ان يأخذ عدة اذرع من جهة القبلة. فعظم ذلك على عمر ابن عبد العزيز على الفقهاء السبعة الذين كانوا في المدينة اذ ذاك وكان فيهم سعيد ابن المسيب. حتى ان سعيدا اعترض على ذلك. قال يترك -

[00:52:55](#)

كل امر كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن الوليد كتب اليه يشدد عليه في الامر. فوسعوا المسجد من جهة القبلة وبنوا على المسجد على الحجرة والقبر خمسة جدران. ثم مع توالي الزمن ووقوع الحرمين - [00:53:15](#)

اه تحت حكم الاتراك العثمانيين وانتشار البدعة وقلة العلم جرى ما يشبه الادخال واحاطتهما بالزخارف حتى بدأ بدت حجرة عائشة رضي الله عنها وكأنها جزء من المسجد. فصار الناس يأتون من اقطار الارض ويبصرون هذا ويظنون ان من شأن المساجد ان يكون فيها قبور. فانتشر ذلك في كل مكان. والا - [00:53:35](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر كما سمعتم من النهي الشديد عن اتخاذ القبور مساجد. كقوله لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وهم متفق عليه. وقوله ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء - [00:54:05](#)

الذين يتخذون القبور مساجد وهذا عند البخاري. وفيه وعند مسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. ومعنى مساجد يعني موضع السجود سواء بني عليها مسجد او صلي عندها - [00:54:25](#)

وكذلك ايضا في مسند احمد لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. وهو ايضا عند ابي داود والنسائي الترمذي اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد عند مالك. ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح - [00:54:45](#)

بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة. اولئك شرار الخلق عند الله متفق عليه. وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما اه تحدثت اه اه ام سلمة وام حبيبة رضي الله عنهما وكانتا من المهاجرات الى الحبشة عن كنيسة - [00:55:05](#)

بارض الحبشة وما فيها من التصاوير. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سمعته. اذا الامر جد خطير ايجاد وجود القبور في المساجد هذا من اعظم دواعي الشرك. وقد لخصت كلاما من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في شرح العمدة - [00:55:25](#)

يتعلق بهذه المسألة. يقول رحمه الله فيما ما ما ملخصه آآ ان يكون القبر بني عليه مسجد. يعني القبر هو الاصل والمسجد بني عليه. فلا يصلى في هذا المسجد سواء صلى خلف القبر او امامه بغير خلاف في المذهب. وكل ما دخل في اسم المقبرة من حول القبر لا يصلى فيه. فيتناول - [00:55:45](#)

حريم القبر وفناءه المضاف اليه. وسواء كان له حيطان تحجز بينه وبين القبور او كان مكشوفاً. اذا الحالة الاولى ان يكون المسجد اقيم على القبر. بمعنى انه بني المسجد على القبر كقول الله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم - [00:56:15](#)

مسجدا. ففي هذه الحال لا يصح ان يصلى في ذلك المسجد. سواء كان المصلي امام القبر او خلفه او عن يمينه او عن شماله او في ثنائيه الملحق به سدا لمادة الشرك. الحالة الثانية قال فان لم يكن في ارض المقبرة - [00:56:35](#)

كانت المقبرة خلفه او عن يمينه او عن شماله جازت الصلاة فيه. مراده يعني اذا كان المسجد منفصلاً عن القبر هي هو في موضع والمقبرة في موضع اخر يمينه او شمالها وامامه خلفه لكنها لا علاقة لها باقامة المسجد - [00:56:55](#)

ولهذا قال اذا لم يكن بني لاجل صاحب القبر. اذا هذا شرط اساس. الحال الثالثة ان بني مسجد في ساحة ظاهرة. وجعلت الساحة مقبرة. فالمسجد على اصل جواز الصلاة. هناك ساحة - [00:57:15](#)

وبني المسجد فيها وجعلت يعني تلك الساحة مقبرة لكن المسجد سابق للقبر فالمسجد على اصل جواز الصلاة فيه. الرابعة ان بني مسجد في المقبرة لم تصح الصلاة فيه بحال. لو بني مسجد في مقبرة ما هو في - [00:57:35](#)

ساحة مشتركة او ظاهرة ظاهرة يعني بمعنى انها منفصلة عن القبور لكن لو بني مسجد في في للظرفية في مقبرة لم تصح الصلاة فيه بحال. الحال الخامسة وان كان المسجد متقدماً واتخذ ما حوله مقبرة جازت الصلاة فيه الا ان - [00:57:55](#)

هنا المقبرة في قبلته. يعني اذا كان المسجد هو المتقدم ثم جعل ما حوله مقبرة فهذا لا يدعو الى هجر الا في حال ان تكون المقبرة في قبلته. فينهى حينئذ عن استقبال القبور. فهذا امر وللأسف عم وطم وكثر - [00:58:15](#)

في بلاد المسلمين حتى ان كثيرا من المسلمين صاروا يظنون ان هذا من دواعي البركة وقبول الصلاة وربما توجهوا الى مسجد فيه في قبر آآ لاجل طلب البركة او غير ذلك من الاعتقادات الفاسدة. بعد ذلك تكلم المؤلف عن - [00:58:35](#)

اقسام زيارة القبور فقال وهؤلاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم النبي صلى الله عليه نعم لننظر في هذه الاقسام ذكر اقسام ثلاثة هو يمكن ان نضيف رابعا. قال قوم يزورون الموتى يعني يزورون - [00:58:55](#)

قبور فيدعون لهم. فيدعون لهم. وهذه هي الزيارة الشرعية. لنصف اليها ويتذكر الآخرة لان النبي صلى الله عليه وسلم يعني نضيف الى التعليم يعني او الداعي للزيارة. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:59:35](#)

كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها تذكر الآخرة. فمن زار القبور بنية الدعاء ونفع بالدعاء له بان يقول اذا دخل السلام عليكم دار قوم مؤمنين الى اخره. فهذه زيارة شرعية اوزار - [00:59:55](#)

يتعظ ويتذكر الموت فهذه زيارة شرعية. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يذهب ويزور القبور وربما زارها ليلى. حتى انه خرج مرة وفي الليل طلب منه جبريل ان يذهب فيدعو لاهل البقيع. فرأته عائشة وهو يرفع يديه ثلاثا يقول اللهم اغفر - [01:00:15](#)

اهل بقيع الغرقد ثلاث مرات. في قصة معروفة في الصحيح. اه وقوم يزورونهم يدعون بهم. كيف يدعون بهم؟ يعني يتوسلون بهم الى الله عز وجل. فهؤلاء ايضا قد وقع منهم شرك. لانهم توسلوا توسلا - [01:00:35](#)

غير مشروع وقوم يزورونهم فيدعونهم انفسهم والعياذ بالله هؤلاء شركهم واضح فهؤلاء هذان الصنفان الثاني والثالث. آآ زيارة بدعية شركية. آآ بقي آآ قسم يمكن ان نتصوره وهو قوم يزورونهم ويدعون الله عندهم. فهذه ايضا زيارة بدعية بان يقول اذهب - [01:00:55](#)

الى المقبرة ادعو الله تعالى الى جوار قبر ذلك العبد الصالح. فهذه وسيلة بدعية. ولم يرد فيها نص بل هي من الذرائع المفتية للشرك. فهذا لا يجوز ثم قال النبي صلى الله عليه - [01:01:25](#)

قوله تعالى بعباد الشمس الذين اي وقتين واي حالتين وقت طلوع الشمس ووقت غروبها. فانها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تغيب بين قرني شيطان. يعني ينصب شيطان قرنيه عند مغيب الشمس. لكي يقع له سجود المشركين عند شروقها وعند غروبها. فهذان اعظم وقت للنهي - [01:01:45](#)

عن الصلاة حال الشروق وحال الغروب. نعم. بعد العصر في الوقت الذي يسقط المشركون فيهما للشمس. واما السجود لغير الله. فقال عليه الصلاة والسلام الا لله. وهذا قد رواه الترمذي وابن حبان والبيهقي وهو حديث حسن. وهو حديث معاذ - [01:02:25](#)

في سجوده للنبي صلى الله عليه وسلم. نعم. لا لا لا. ولا ينبغي في كلامه الله ورسوله يعني التعبير بلا ابي ولا ينبغي. ولا ينبغي في كلام الله ورسوله انما يستعمل للذي هو في غاية امتناع - [01:02:55](#)

في قوله تعالى وما ينبغي لهم وقوله تعالى نعم هذا احتراز حسن لانه لما ذكر حديث لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد الا لله خشي ان يفهم بعض الناس ان كلمة لا ينبغي - [01:03:15](#)

يعني نوع كراهة فقط او خلاف الاولى كما قد يفهم في بعض التعبيرات بان تقول لا ينبغي لك ان تذهب الى الماء الى ذلك المكان لا ينبغي لك ان تقول كذا وكذا. فبين ان لا ينبغي في كلام الله تعالى تدل على الشيء الممتنع غاية الامتناع - [01:03:45](#)

لقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. نعم. ومن الشرك بالله تعالى من غيره بقوله تعالى اياك نعبد واشرك اذا انتقل الان الى تجريد التوحيد من الشرك في الالفاظ بعد ان ذكر الشرك في الافعال. ومن الشرك بالله - [01:04:05](#)

قوله تعالى صححه وهو صحيح على شرط مسلم هو صحيح كن على شرط مسلم من حلف بغير الله فقد اشرك نعم. قال ابن مالك اخبرني حسن ابن سفيان قال عبد الله ابن عمر - [01:04:25](#)

عن الحسن بن عبيد عن سعد فقال ابن عمر صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله تعالى ما شاء الله فقال نعم وهذا قد رواه الامام احمد والبخاري في الادب المفرد ورواه - [01:04:55](#)

ابن ماجه ايضا نعم انا متوكل على الله وعليه وانا في حسب الله وحسبه ما شاء الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا مثل رحمه الله

بالشرك بالالفاظ بمثاليين احد - 01:05:35

الحلف بغير الله. لان حقيقة الحلف توثيق الامر بتعظيم المحلوف به. فاذا حلف بغير الله فقد من لا يستحق التعظيم الحلف.

فالحلف يجب ان يكون بالله. حتى ولا الكعبة. لا يجوز ان - 01:06:35

احلف ولا بالكعبة. فمن حلف بغير الله تعالى فقد كفر او اشرك. لكن هذا الشرك شرك اصغر. الا ان يقوم في قلبه تعظيم مماثل لتعظيم

الرب. فحينئذ ينقلب اكبر وكذلك والمثال الثاني قول ما شاء الله وشئت. فقد نهى النبي - 01:06:55

صلى الله عليه وسلم من قال ذلك وقال اجعلتنى لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده. ومن الالفاظ التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم

قولهم مطرنا بنوء كذا وكذا. فقال اتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال اصبح من عبادي - 01:07:15

المؤمن بي وكافر. فمن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهذا كافر بي مؤمن بالكوكب. ومن قال مطرنا فضل الله ورحمته فهذا مؤمن بي كافر

بالكوكب. ثم ذكر امثلة جارية على الالسنه في زمانه. انا في حسب الله وحسبك انا متوكل على الله - 01:07:35

وعليك ما لي الا الله وانت. يعني كل ما عطف بالواو. لان الواو معشر طلبه العلم تقتضي التسوية. فيستعاض عنها ثم حتى لا يقع

الانسان في التسوية لان الواو تقتضي العطف والتسوية بخلاف ثم فلاجل هذا نه - 01:07:55

على هذا وقال وازن بين هذه الالفاظ الصادرة من غالب الناس اليوم وبينما نهى عنه اه من ما شاء الله وشئت. ولو تأملنا يا اخوة ويا

ومن بلغ في ما يجري على السنة الناس لوجدنا من تجدد الصور الشرك في الالفاظ شيء كثير. ولهذا اعتنى العلماء - 01:08:15

بما يسمى بالمناهي اللفظية. المناهي اللفظية لان بعض الالفاظ التي تصدر من الناس يعني فيها شائبة شرك فيجب التنبيه لها صونا

للتوحيد وحماية لجنابة. ثم قال والتسبيح والتكبير والتلهيل والدعاء - 01:08:35

ان رجلا اوتي به النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتوب اليه ولا اتوب الى محمد قال صلى الله عليه وسلم عن الاسود حديث

صحيح الا ان الذهبية تعقبه فقال ضعيف نعم - 01:09:15

فلم يقم فان اياك نعبد ابراهيم الذي امر كله كله ولا يقبل من احد غيرها فاستمسك بهذا الاصل. اذا هذه الاية اية جامعة اياك نعبد

واياك نستعين فتكلم عن العبادة وان العبادة يجب ان تكون خالصة لله لا تشوبها - 01:09:45

لا في الافعال ولا في الالفاظ ولا في الارادات والنيات. وقال عن امر الارادات والنيات هذا البحر الذي لا ساحل له انما يعصف بالقلب

ويجتاحه من الخطرات والواردات. امر لا يمكن حده وظبطه. لكن المؤمن الموفق هو الذي - 01:10:35

يقيم على قلبه حارسا ورقيبا وراصدا. بحيث لا يدع شيئا لغير الله تعالى يتعلق الا بالله ولا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله ولا اي يحب

محبة عباده الا لله الا الله تعالى. هذا حقيقة دين الاسلام - 01:10:55

ولبه هذا الاسلام معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك. هذا قلبك اتمن ما لديك فاجعله مستودعا

لافضل ما تعلم. وافضل معلوم هو ما ينبغي لله تعالى من صفات الكمال ونعوت الجلال. ثم قال - 01:11:15

الله تعالى وصحبه وانما كان هذا كما قال قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر الظالم ذلك لمن يشاء ومن يضل بالله فقد

اضطر اسما عظيما. نعم - 01:11:35

هذه نحو اربع شبهات يشبه بها المشركون. وللمشركين شبهات كثيرة حتى ان شيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتابه كشف

الشبهات آ ذكر بضع عشرة شبهة من الشبهات التي يشبهها - 01:12:45

بها المشركون قديما وحديثا. الشيخ هنا حكى يعني شيئا منها. وآ اصلها هذه انهم يقولون ان هؤلاء الذين تتخذهم وسائط هم

كالوزراء والحجاب عند ملوك الدنيا وانا هذه الوسائط تقربني اليه وتدخلني بي عليه. مثل ما ان الوزير او الحاجب او الواسطة هو الذي

يسلك لك الدخول على - 01:13:05

وقد ذكرنا انفا في مبدأ هذا الدرس الفرق بين الشفاعة عند ملوك الدنيا والشفاعة عند رب العالمين بما لا الى اعادته لكنه ها هنا صور

شبهتهم رتب عليها اسئلة لما كان هذا القدر موجبا - 01:13:35

ما المشكلة لماذا تعظمون هذا الشيء؟ ها هل يجوز في العقل ان يشرع الله لعباده التقرب اليه بالشفعاء والوسائط والوسائط فيكون

تحريم هذا انما بالشرع والعقل لا يدل عليه. ما السر في كونه لا يغفر من بين سائر الذنوب؟ هذه اه تساؤلات لكن للأسف ان -

01:13:55

اجابة على هذه الاسئلة لن يتم الا في صفحة سنة وسبعين حسب اه نسختي وهذا هو الذي ذكرت لكم في مستهل هذه الرسالة ان هذا مأخذ لان هذا يؤدي الى قطع ذهن القارئ عنها. والا فسيجب عنها رحمه الله. لكنه اه جعل بين ذلك - 01:14:15

اه تقديمه في بيان نوعي الشرك. فقال رحمه الله شيخ متعلق انه سبحانه لا شريك له طيب هذا كلام مفهوم وهو ان الشرك شركان شرك متعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله. هذا هو الشرك العملي العلمي. هذا هو الشرك العلمي الذي جاءت سورة الاخلاص

01:14:35 لمحقه -

قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. فالشرك العلمي ينسفه التوحيد العلمي المتمثل في سورة الاخلاص.

النوع الثاني من الشرك الشرك العملي. وهو الشرك في العبادة والمعاملة - 01:15:15

فهذا هو الذي تنسفه سورة الكافرون. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين. فاذا هما شركان شرك يتعلق اه اسماء الله - 01:15:35

وصفاته وافعاله وذاته وشرك يتعلق بعبادته ومعاملته. وكلاهما شرك. قال فاما الشرك الثاني فاما الشرك يعني الشرك في الالهية

والعبادة نعم وهو رب العالمين من اسباب السماوات والارض موسى واني لاظنه كاذبا الشرك - 01:15:55

وكل سبحانه وصفاته ولكنه نعم يعني لا شك ان اشد انواع الشرك شرك التعطيل الذي يتضمن انكار وجود الصانع والخالق سبحانه

وتعالى كقول فرعون فرعون وما رب العالمين هذا انكار لوجود - 01:16:35

الله عز وجل ويلتحق به تعطيل الجهمية لان الجهمية في الواقع وان زعموا انهم يثبتون الله تعالى لكنهم يثبتون الله في الازهان لا في

الاعيان. لان الجهمية عليهم من الله ما يستحقون ينكرون الاسماء. وينكرون - 01:17:05

من الصفات فيقولون ليس بسميع ولا بصير ولا عليم ولا قدير ولا حكيم ولا سمع له ولا بصر ولا علم ولا قدرة. يعني ينفون اي الصفة

الثبوتية لله تعالى؟ وهذا يؤدي في النهاية الى ان يكون الله في نظرهم فكرة في الازهان لا وجود له في الاعداد - 01:17:25

هذا مؤدى قول الجهمية ولذلك هم تعطيلهم من اشد انواع التعطيل كتعطيل فرعون الذي انكر وجود الله تعالى ثم قال طيب ارجو

الانتباه تمييز بين هذه الانواع الثلاثة. يقول اصل الشرك وقاعدته التي يرجع اليها هو التعطيل. وش معنى التعطيل يا اخوة -

01:17:45

التعطيل معناه الخلو والتفريغ. هذا معنى التعطيل لغة كما قال الله وبئر معطلة يعني خالية من الماء. وكما نقول له العطلة الصيفية لا

دراسة فيها او عطلة ليس فيها عمل ووظيفة. وتقول العرب امرأة معطال يعني ليس عليها حلي - 01:18:25

اكتفت بجمالها عن الزينة. ونحو ذلك من التعبيرات. يقول واما التعطيل في حق الله سبحانه وتعالى فهو ثلاثة كيف؟ احدها تعطيل

المصنوع عن صانعه. تعطيل المصنوع من صانعه يعني الزعم. بان - 01:18:45

هذا المخلوق لا خالق له. بان هذا المخلوق لا خالق له. كادعاء فرعون وقوله وما رب العالمين وزعمه ابن لي ابلغ الاسباب. اسباب

السماوات فاطلع الى اله موسى. يقوله مستهزئا. انه ليس ثم اله. اذا - 01:19:05

هذا النوع من التعطيل تعطيل المصنوع عن صانعه يعني معناه انكار وجود الله. كما يقال في لغة العصر اللاحد. انكار وجود الله. النوع

والثاني تعطيل الصانع عن كماله الثابت له. هذا مثل تعطيل الجهمية الذين ينفون عن الله الاسماء والصفات. فينفون ما وصف -

01:19:25

الله تعالى به نفسه في كتابه او وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته. الثالث تعطيل معاملته عما يجب على عبد من حقيقة

التوحيد شلون تعطيل معاملته؟ اي الا يقوم العبد بما يستحقه الرب من عباده فلا - 01:19:45

ولا يسجد ولا يركع ولا يقوم ولا يطوف ولا يعمل اي طاعة من الطاعات فقد عطل الله من حقه في العبادة هذه كلها تعطيل. ولهذا قال

ان مدار الشرك على التعطيل. ثم اراد ان يضرب امثلة. ولكن هذه الامثلة - 01:20:05

امثلة لم تأتي مرتبة على نفس النسق الذي اه رتب به الانواع فلننظر كيف نلحق كل مثال بما يليق نعم يسمونهم طيب حسنا اذا لننظر في هذه الامثلة ونلحقها بما يليق بها. قال ومن هذا شرك اهل الوحدة - [01:20:25](#)

يريد بهم زنادقة الصوفية الذين يقولون بعقيدة وحدة الوجود. الذين يزعمون ان الله سبحانه وتعالى ممتزج بخلقه هو خلقه وخلقه هو. يقول يعني قائلهم والعياذ بالله آآ الرب عبد العبد رب يا ليت شعري من المكلف يرى ان الخالق والمخلوق حقيقتهما واحدة وبالتالي فاين يتوجه - [01:21:05](#)

بالعبادة. فلماذا نقول ان هذا ينطبق على النوع الثالث. لانه يفضي الى اسقاط التكاليف والعبادات وهذا هو فعلا ما ادى بهم الحال حتى انهم صاروا يقولون واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. اذا وصل الانسان درجة اليقين واكتشف ان الخالق عين المخلوق - [01:21:35](#)

تسقط عنه التكاليف الشرعية لانه لم يعد يميز اه اه يعني اه الخالق عن المخلوق وصار عنده جمع ووحى وهؤلاء من اشد انواع الكفرة. اعني زنادقة الصوفية القائلين بوحدة الوجود. اما شرك الملاحدة القائلين بقدم - [01:21:55](#)

عالم ابديته فهذا يرجع الى النوع الاول وهو تعطيل المصنوع عن صانعه. واما شرك معطلة الاسماء والصفات فهو مثال للنوع الثاني الذي عطلوا الله تعالى عن كماله اللائق به. اه هكذا يمكن ان نلحق هذه - [01:22:15](#)

اه الامثلة بالانواع السابقة ولعلنا اه اطلنا عليكم فنترك بقية اه الدرس لما بعد المغرب ان شاء الله وانه اخواني وفقهم الله الى اننا قد اصطحبنا معنا بعض المغلفات لاهداء للاخوة الطلبة من مركز المشير الذي اشرف عليه - [01:22:35](#)

يسعدنا ان تتقبلوها. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:22:55](#)